

أثر التعليم العالي (الجامعات) على عملية التنمية وسوق العمل

إعداد:- أ.د. مناور حداد – الأردن

مقدمة

لا أحد ينكر أن التعليم العالي أحد أهم المراحل التعليمية في حياة البشر لأن التعليم واجب وطني وأنساني وحق لكل مواطن، كما تسهم مخرجات التعليم في الوظائف والأعمال في أسواق العمل. لقد حظي التعليم الجامعي في العالم بشكل عام وفي الوطن العربي بشكل خاص وفي الأردن بشكل أخص حيث سخرت الميزانيات الكبيرة والتي تم أنفاقها على تطوير التعليم الجامعي. فالجامعات تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في حياة المجتمعات وتطورها وهي ركناً أساسياً من أركان بناء المجتمع والدولة الحديثة المنفتحة على العالم وذلك من خلال رفد صناع القرار في الدولة والمجتمع بالمهارات والخبرات والكفاءات من خلال تخريجها كوادر بشرية تمتلك المعرفة والعلم والتدريب في العديد من المجالات والتخصصات. فالجامعات تلعب دوراً كبيراً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية من خلال رفد سوق العمل بالمهنيين والكفاءات البشرية. التعليم الجامعي ثروة لا تقدر بثمن تولي اهتماماً متزايداً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها قضية وطنية يشارك فيها جميع شرائح المجتمع وليس الحكومة أو نخب معينة فقط.

فالتنمية نشاطاً قائماً على المشاركة والشفافية وخاضعة للمساءلة، وهي التي توفر كل احتياجات الحاضر والمستقبل للإنسان.

تعتبر التنمية الاقتصادية من أهم المشكلات المعاصرة التي تواجه العالم اليوم وخاصة في ظل التحولات الكبيرة في عصر التكنولوجيا الحديثة وبروز نظام العولمة. لقد شهدت الجامعات العربية وبالأخص الأردنية والجزائرية إصلاحات عميقة وتطورات مهمة في أنظمة التعليم، سواء كانت هذه الإصلاحات في الجوانب الأكاديمية أو المهنية أو العملية من أجل ملائمة مخرجات التعليم مع متطلبات واحتياجات سوق العمل. وفي الأردن يحتل قطاع التعليم العالي مكانه وأهمية خاصة من خلال خلق بيئة تعليمية متميزة ومنافسة لخلق جيل قادر على مواجهة تحديات الواقع والمستقبل.

مشكلة البحث: في ظل الدور الذي تلعبه الجامعات في رفد سوق العمل بالكفاءات والخبرات المختلفة والتي تحتاجها القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، ومن خلال طبيعة وشكل العلاقة التوافقية المتكاملة بين الجامعات والتنمية الاقتصادية وسوق العمل، فإن مشكلة البحث تكمن في الإجابة على التساؤلات التالية:-

- 1- إبراز الدور الذي تلعبه الجامعات في التنمية الاقتصادية وتعظيم هذا الدور.
 - 2- ما هو أثر الجامعات على رفد سوق العمل بالخبرات والكفاءات والكوادر العملية والعلمية.
 - 3- التعرف على طبيعة وشكل العلاقة بين الجامعات وسوق العمل.
 - 4- التعرف على مفهوم الجامعات وسوق العمل والتنمية.
- أهداف البحث:** الهدف الرئيسي للبحث هو التعرف على أثر ودور الجامعات في رفد سوق العمل بالكوادر العلمية المختلفة. ومن هذا المنطلق تم اختيار الأهداف التالية:
- 1- إبراز دور الجامعات في إعداد الكفاءات العلمية المتخصصة وخاصة التنموية منها.
 - 2- التعرف على طبيعة وشكل العلاقة بين الجامعة وسوق العمل.

3- تسليط الضوء على أهمية الجامعات كآلية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وتطوير المجتمع وخاصة في الوقت الحاضر.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث كونها تطرح موضوعاً غايةً في الأهمية وهو دور الجامعات في رفد سوق العمل والتنمية من خلال :

- 1- إبراز دور الجامعات في إعداد وتهيئة الكوادر البشرية ذات الكفاءة التعليمية المتخصصة.
- 2- إبراز دور الجامعات في البحث العلمي الذي يخدم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- 3- إبراز دور الجامعات في الاهتمام بالتنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية.
- 4- التعرف على مفهوم الجامعات والتنمية الاقتصادي والتحديات التي تواجهها في تحقيق أهدافها.

فرضية البحث: حاول الباحث إبراز الدور الذي تلعبه الجامعات في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفد سوق العمل بها وذلك من خلال الفرضيات التالية :

- 1- لقد ساهمت الجامعات في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- 2- رفد سوق العمل بالكوادر البشرية والكفاءات العلمية والعملية والإدارية المدربة.
- 3- لا بد من وجود نظام متكامل مستقل للجامعات والتعليم العالي يضمن استقلالية الجامعات لرفدها سوق العمل بالكوادر والخبرات العلمية والعملية المختلفة التي تحتاجها القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

منهجية البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي الذي يقوم على الاستنتاجات والاستنباط والتحليل بالاعتماد على واقع الدراسات والنشرات والكتب والمصادر الالكترونية المتوفرة، بالإضافة إلى المقدمة والمنهجية التي تناولت الإطار العام للبحث، فقد انتظم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث بالإضافة إلى النتائج والتوصيات التي خرج بها البحث. فقد شمل المبحث الأول تعريف ومفهوم وأهداف ووظائف الجامعة. في حين شمل المبحث الثاني تعريف ومفهوم وأهداف وأهمية التنمية الاقتصادية. واستعرض المبحث الثالث دور الجامعات في إعداد الكفاءات العلمية القادرة على رفد سوق العمل بالكوادر البشرية والتحديات التي تواجهها الجامعات. واختتم البحث في استنتاجات لأهم ما جاء فيه وتقديم بعض التوصيات والمقترحات بالإضافة إلى قائمة المراجع والمصادر الذي اعتمد عليها الباحث.

الفصل الأول: الإطار النظري

أولاً:- تعريف مفهوم وأهداف ووظائف الجامعة

أ- تعريف ومفهوم الجامعة:-

- 1- الجامعة مؤسسة هدفها توفير التعليم العالي المقدم للأفراد الذين يتصفون بالنضج والقدرة العملية والنفسية واستعدادهم لمتابعة دراستهم العلمية العليا في مجالات مختلفة من المعرفة¹.
 - 2- الجامعة مؤسسة علمية مستقلة ولها هيكل تنظيمي وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية حيث تتكون الجامعة من كليات مختلفة وأقسام علمية متخصصة.
- الجامعة هي مؤسسة اجتماعية أسسها المجتمع لخدمته ويتم ذلك من خلال الدور الكبير الذي تلعبه الجامعة مع المجتمع المحلي. الجامعة هي أعلى مؤسسة تعليمية تهتم بالتعليم العالي وتحتوي على الكليات والأقسام والمعاهد الأكاديمية والكليات التقنية والمعاهد العليا مخولة

¹ سعيد التل، قواعد التدريس في الجامعات، الطبعة الأولى، دار الفكر والنشر والتوزيع، الأردن 1997 . ص.23.

- حق منح درجات جامعية مختلفة . الجامعة هي المؤسسة التعليمية التي يختارها الطالب بعد إكمال دراسته الثانوية من أجل الحصول على الدرجات العلمية المختلفة سواء كانت دراسات أولية أو دراسات عليا. (2)
- 3- الجامعة هي مؤسسة علمية مستقلة لها رسالة تسعى لتحقيقها، فالجامعة تتمتع بهيكل إداري وتنظيمي تقره وتطبقه الجامعة، كما تتمتع الجامعة بأنظمة وقوانين وأعراف وتقاليده أكاديمية مختلفة ومتعددة بالإضافة إلى ذلك فهي مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمجتمع المحلي وهي من صنع المجتمع (3)
- 4- الجامعة هي مجموعة معاهد علمية تسمى كليات أو معهد تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم ويتابع من خلالها الطلاب دراستهم الجامعية الأولى والعليا (4).
- 5- الجامعة هي المؤسسة العلمية التي لعبت وتلعب دوراً كبيراً في إبراز العديد من النظريات العلمية والمذاهب السياسية الكبرى والتيارات الفكرية المتعددة والمختلفة والفاعلة في المجتمع الجامعة تلعب دوراً مهماً وكبيراً من خلال أساتذتها وباحثيها وطلابها في تحليل ونقد المجتمع والتنبؤ بأزماته وإعداد الحلول المناسبة لها سواء كانت هذه الأزمات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية (5)
- 6- عرفها الدكتور حسن شحاته بأنها مؤسسة مجتمعية تفاعلية وتمارس التأثير في مجتمعها وتتأثر بكل ما يواجهه من تحديات محلية وإقليمية وعالمية. (6)
- 7- الجامعة هي منظومة ديناميكية تحقق التوازن والتكامل مع المجتمع للتنمية.
- 8- منهم من عرفها بأنها تمثل مجتمعا علمياً يهتم بالبحث عن الحقيقة من خلال التعليم والبحث العلمي من أجل خدمة المجتمع الذي يحيط بها .
- 9- تعتبر الجامعات مراكز لإعداد المتخصصين ذو المستوى العالي من المعارف والقدرات والقادرين على مراقبة الاتجاهات التكنولوجية وتقدير مدى ملاءمتها لتلبية احتياجات سوق العمل .
- 10- الجامعة هي مكان علمي يهتم بإنتاج المعرفة الإنسانية وإن أداتها الرئيسية هو الأستاذ الجامعي وما يمتلكه من كفاءة وقدرة علمية على بلورة المناهج العلمية لخدمة التنمية وسوق العمل .
- 11- هي عبارة عن جهود منظمة ومنسقة بين إمكانات والقدرات البشرية والمادية المتاحة في المجتمع المعني من أجل تحقيق المستوى الأفضل لدخول الأفراد والمستوى المعيشي لهم والحياة الاجتماعية في جميع نواحيها المختلفة كالتعليم والصحة والأسرة والشباب وبالتالي تحقيق أعلى مستوى من الرفاهية الاجتماعية.
- 12- هي مؤسسة تعليمية ومركز بحثي ومنارة للإشعاع الثقافي والتعليمي، وهي مجموعة من العلماء والطلاب منشغلة بواجب البحث العلمي ، وهي تهدف إلى تحقيق تنمية المجتمع بصورة ديناميكية إلى الحياة العصرية بالإضافة إلى إعداد القوى البشرية المحصنة بالمعرفة والخبرة لرفض سوق العمل.

2- مفهوم الجامعة، منتديات طلبة جامعة منتوري قسنطينة، 2010، موقع الانترنت.

3- طارق عبد الرؤف محمد عامر، تطور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة 2010، موقع الانترنت.

4- قاموس المعاني، معنى جامعة، الانترنت.

5- غسان اسماعيل عبد الخالق، صحيفة الدستور الأردنية 2013.

6- حسن شحاته، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب 2001 القاهرة- مصر .

13- تعتبر الجامعة جزء من تاريخ الأمة واحد مصادر تطور الحركة الثقافية للأمة كما تعكس الجامعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتطور الاجتماعي على المجتمع، ولا يستطيع أي مجتمع أن يحقق أهداف التنمية الشاملة إلا بالمعرفة والثقافة وامتلاك التكنولوجيا الحديثة⁽¹⁾.

ب- أهداف الجامعة:-

1- تهدف الجامعة إلى تنمية شخصية الطالب من خلال ما يلي⁽²⁾

- تطوير جميع جوانب قدراته ومهاراته واتجاهاته في مجال تخصصه.
- تعزيز قنوات الطالب بقواعد الصدق والامانة والجرأة والنزاهة واحترام الرأي الآخر.
- تطوير الإبداع والاختراع عند الطالب.
- تنمية اهتمام الطالب بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
- تعزيز روح المواطنة وتعميق مبادئ الديمقراطية وأخلاقياتها واحترامه لمؤسساتها وممارستها وتقاليدها

2- تهدف الجامعة إلى خدمة المجتمع من خلال تخريجها للكوادر البشرية التي تمتلك الكفاءات والمهارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمدرّبة على العمل⁽³⁾.

3- كرسّت الجامعات اهتمامها بالبحث العلمي لمفهوم التخصص وتقسيم الكليات لأقسام علمية متخصصة.

فالجامعة مركز للبحث العلمي الأكاديمي لغرض البحث عن الحقيقة والإبداع⁽⁴⁾.

4- تقوم الجامعة بنشاطات بحثية بصورة انضباطية، وكذلك تقدم الخدمات الاستشارية للقطاعات الاقتصادية المختلفة وللقطاعات الأخرى الثقافية والاجتماعية والسياسية⁽⁵⁾.

5- للجامعة رسالة وأهداف محددة هي التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهي لا تختلف باختلاف المكان والزمان، فالجامعة هي مؤسسة اجتماعية ثقافية وتربوية، فالجامعة مركز إشعاع حضاري وعلمي للإنسانية جمعاء، وهي أيضا لا تعيش معزولة عن المجتمع وثقافة⁽⁶⁾.

6- الجامعة مسؤولة أمام المجتمع في أداء الدور المتوقع منها في مجال التعليم العالي لا بنائها والمتفقة مع أهداف المجتمع، هناك قضايا أساسية تقوم عليها الجامعة وهي⁽⁷⁾

أ- أهداف الجامعة والتي تسعى لتحقيقها.

ب- قدرة الجامعة على تحقيق هذه الأهداف بشكل جيد.

ج- معرفة الأهداف العامة والخاصة التي يجب المحافظة عليها؛

د- التغيرات المستقبلية لدى الجامعات لتتلاءم مع التطور التكنولوجي ومتطلبات سوق العمل والتنمية.

-
- 1- سوق العمل وأثاره على إعداد وتوزيع الكوادر المتخصصة في اليمن، موقع الانترنت.
 - 2- كامل الكنانى، استقلال الجامعات، موقع الانترنت.
 - 3- محمد عبد الهادي ، دور الجامعة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مع الإشارة إلى جامعة القاهرة
 - 4- منتديات الحصن الأردنية ، الأردن موقع الانترنت
 - 5- محمد عبد الهادي دور الجامعات في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مصدر سابق
 - 6- أهداف التعليم في الجامعة، صحيفة الدستور الأردنية 2010، عمان- الأردن.
 - 7- طارق عبد الرؤف محمد عامر، تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية، 2010، موقع الانترنت.

- 7- المساهمة في تطوير التعليم العالي في مختلف تخصصاته النظرية والتطبيقية بالاعتماد على أحدث الأساليب في التعليم والتدريب ، يضاف إلى ذلك تعيين وتأهيل الكوادر العلمية المتميزة والمواكبة للتطورات العلمية والتقنية .⁽¹⁾
- 8- تخريج طلبة متميزين علمياً ومهنياً على مستوى الوطني والعالمي ، يضاف إلى ذلك رفض المجتمع الأردني والاقليمي والعالمي بكفاءات علمية وثقافية متميزة.⁽²⁾

ثانياً:- وظائف الجامعة

- لا شك ان وظائف الجامعة تختلف باختلاف المجتمعات وأنظمة الجامعة وتعليماتها وقوانينها وتشريعاتها وتحقيق رسالتها في بناء المجتمع
- 1- تقدم الجامعة خدماتها مباشرة إلى جميع أفراد المجتمع سواء كانت هذه الخدمات على شكل برامج تدريبية او علمية، كما تساهم الجامعة في ربط البحث العلمي باحتياجات القطاعات الاقتصادية الإنتاجية والخدمية وحل المشكلات التي تواجه هذه القطاعات المختلفة.⁽³⁾
- 2- تعمل الجامعة على توفير المناخ الديمقراطي لطلابها وأساتذتها وعاملها في مجال الرأي والعمل على مشكلات المجتمع.⁽⁴⁾
- 3- نقل وتطوير المعرفة المتقدمة للمجتمع للاستفادة منها في مختلف الجوانب وكذلك رفض سوق العمل بالكفاءات والمهارات العلمية والفنية المتدربة والمسلحة بالعلم والخبرات الثقافية والوعي.⁽⁵⁾
- 4- إعداد الكوادر البشرية المتدربة والمتعلمة في العديد من الخصائص الإنسانية والعلمية والبحثية.⁽⁶⁾
- 5- تساهم الجامعة في خدمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والوطنية وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعانيها الدولة.⁽⁷⁾
- 6- التدريس والبحث العلمي وخدمة وتطوير المجتمع والنهوض به إلى المستويات التقنية والاقتصادية والصحية والاجتماعية.
- 7- التدخلات التي يحتاجها سوق العمل تكمن في مخرجات التعليم العالي لا بد بالتالي من شراكة حقيقية وراسخة بين هذين القطاعين.

1- فوزي سعيد، دور الجامعات العربية في التنمية الاقتصادية 2009، مجلة جامعة الازهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، مجلد 12 العدد 1.

2- المصدر السابق.

3- زيد بركات، أحمد عوض، واقع الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها، جامعة القدس المفتوحة 2011.

4- مشهور الحبازي، مقترحات لرفع جودة التعليم الجامعي في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة الى الندوة المرافقة للمؤتمر السادس لعمداء كليات الآداب في الجامعة العربية.

5- جامعة البرموك الاردن 2011 موقع الانترنت

6- جامعة الاميرة سمية للتكنولوجيا ، الاردن الرسالة ، والاستراتيجية

7- المصدر السابق.

8- من الوظائف الأساسية والمهمة للجامعة تتمثل بما يلي.⁽¹⁾

- أ - يهتم التعليم الجامعي بالنهوض بالمجتمعات علمياً وفكرياً وثقافياً وحضارياً
- ب - توفير كل المستلزمات البحثية والعملية لحل مشكلات المجتمع المختلفة وخاصة المشكلات الاجتماعية والتنموية
- ت - بناء الشخصية المميزة للطلاب ثقافياً وفنياً أي الاهتمام في الإبداع والفن
- ث - نشر المعرفة والتقدم التكنولوجي الحديث
- ج - العمل على رفع المستوى المهني والتخصص لدى الطلبة

9- تقديم البرامج التدريبية والتأهيلية للعاملين في المؤسسات الإنتاجية بالإضافة إلى استشارات التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس إلى جميع مؤسسات المجتمع المحلي والحكومات المحلية والأفراد الذين هم بحاجة لها.⁽²⁾

ثانياً:- تعريف ومفهوم وأهداف وأهمية التنمية الاقتصادية

لا تزال التنمية تمثل إحدى أهم القضايا البارزة على الساحة الأكاديمية والعملية، حيث احتلت قضية التنمية نصيباً وافراً من البحث والتحليل ابتداء من محاولة إيجاد مفهوم موحد لها وانتهاء ببحث النظريات والمناهج التي بلورت التنمية وأهدافها.

1.تعريف و مفهوم التنمية: لقد اختلف العلماء والاقتصاديون في تحديد مفهوم واحد يتفق عليه الجميع، حيث برزت العديد من المفاهيم والتعريفات والمصطلحات والاجتهادات حول تعريف ومفهوم التنمية الاقتصادية. وفي ما يلي أهم هذه التعاريف والمفاهيم.

هناك تعريف شائع للتنمية الاقتصادية بأنها عملية تتضمن تحقيق معدل نمو مرتفع لمتوسط دخل الفرد الحقيقي خلال فترة من الزمن على أن لا يصاحب ذلك تدهور في توزيع الدخل أو زيادة في مستوى الفقر في المجتمع.⁽³⁾

وهناك تعريف آخر يعني زيادة في كمية السلع والخدمات التي ينتجها الاقتصاد، وهذه السلع والخدمات يتم إنتاجها باستخدام عناصر الإنتاج الرئيسية (الأرض، العمل، رأس المال، التنظيم).⁽⁴⁾

التنمية تعني تحقيق توازن طوعي بين الدولة والمجتمع بحيث لا يطغى أحدها على الآخر ويدعي تمثيل المجتمع، وهذا العمل يحتاج إلى تحديد مجالات وتوجهات وحركة المجتمع والفرد من أجل تعظيم قدرات وطاقات وإمكانيات كل فرد في المجتمع.

1 - محمود صالح، الجامعة ونشر ثقافة حقوق الإنسان، قراءة معاصرة، موقع الانترنت.

2- المصدر السابق

3- وزير التربية والتعليم العالي اللبناني ، ورقة عمل مقدمة للاجتماع الأول للجنة الموسعة لإعادة تنظيم

التعليم العالي الخاص في لبنان ، 23 كانون الأول 2013

4 - عابدة باكير ، تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات الحديثة

5- طه محمد، التنمية المستقلة، الدروس المستفادة، موقع الانترنت.

هي القدرة على إشباع الحاجات والرغبات الأساسية الضرورية لكافة أبناء المجتمع من خلال الإنتاج المحلي لهذه السلع والخدمات، وهذا يعني ضمان رفع المستوى المعيشي لغالبية المواطنين وتحقيق التقارب بين طبقات المجتمع.⁽¹⁾

حدد الاقتصادي بابير بالدوين مكونات التنمية بما يلي.⁽²⁾

- أ - توفير المستلزمات والحاجات الأساسية للفرد من أجل إخراجهم من دائرة الفقر والتخلف.
- ب - على الفرد الاعتماد على نفسه لتحقيق متطلبات الحياة.
- ج- تحقيق مبدأ العدل والمساواة بين أفراد المجتمع.

أول مفهوم للتنمية المستدامة ظهر عام 1987 في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية حيث عرفت التنمية في هذا التقرير بما يلي⁽³⁾:

- التنمية هي التي توفر الحاجات الأساسية للمجتمع دون المساس في حقوق الأجيال اللاحقة في تلبية حاجاتهم ، كما عرفها وليم روهاس (w.rucheishaus) بأنها العملية التي تعترف وتقر بضرورة تحقيق النمو الاقتصادي الذي يتلاءم مع البيئة الاقتصادية.

- مفهوم التنمية المستقلة تعتبر الإنسان هو مصدر التنمية وصانعها وهو صاحب مكتسباتها وخيراتها، وهذا يعني أن التنمية عليها مسؤوليات ضخمة وعديدة في إشباع حاجات الفرد من السلع والخدمات، لذلك يجب إشراك الإنسان في صنع القرارات حيث أكد برنامج الإنمائي للأمم المتحدة بأنه لا توجد تنمية في ظل غياب الإنسان سواء كان الإنسان في القطاع العام والخاص⁽⁴⁾.

- بداية علم الاقتصاد ركز مفهوم التنمية على زيادة قدرة المجتمع الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه عن طريق استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال ثم انتقال مفهوم التنمية إلى حقل السياسة والثقافة والمجتمع.⁽⁵⁾

9-التنمية هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أفضل وأحسن من خلال استغلال الطاقات الموجودة وتوظيفها في خدمة المجتمع، كما عرفت هيئة الأمم المتحدة عام 1965 التنمية بأنها العمليات التي بمقتضاها يواجه الجهود لكل من أفراد المجتمع والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات⁽⁶⁾.

1 - مطانيوس مخول، عدنان غانم، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية الاقتصادية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانون، مجلد 25، العدد 2، 2009، دمشق، سوريا

2 - إبراهيم عيسوي، التنمية في عالم متغير، دار الشرق، الطبعة الثانية، 2002، ص.54.

3- ويكيبيديا، المؤسسة الموسوعة الحرة مقال منشور على موقع الانترنت.

4- شملاء نجا، واقع التعليم الجامعي وأثره على التنمية الشاملة حالة الجزائر، 2013 ، ص.98.

5- مجدي أحمد حسين، مقال حول أهداف التنمية، منشور على موقع الانترنت شهر 2010/10.

6- ابراهيم العيسوي، التنمية في عالم متغير - مصدر سابق.

2. أهداف وأهمية التنمية الاقتصادية:-

- 1- التنمية عملية تهدف تأسيس بناء حضاري اجتماعي متكامل من خلال مبدأ المشاركة الجماعية الفاعلة بدءاً من التخطيط واتخاذ القرارات التي تخدم التنمية وبرامجها والقطاعات المختلفة والفئات الاجتماعية المختلفة والمتعددة والتي تحتاج لتطوير قدراتها وكفاءتها وأوضاعها وتحقيق مستويات أعلى للدخل القومي في الدولة والرفاهية الاجتماعية⁽¹⁾.
- 2- العمل على إشباع الحاجات الضرورية للأفراد من خلال الاعتماد على إنتاج السلع والخدمات والتي توفر المزيد من العملات الصعبة، يضاف إلى ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال رفع المستوى المعيشي للمواطنين⁽²⁾.
- 3 - تحرير الإنسان من كابوس الفقر والعوز والجهل والمرض ورفع المستوى الصحي والمعيشي للفرد، وتحقيق الذات وتطوير قدراته⁽³⁾.
- 4 - من أهم أهداف التنمية الاقتصادية في الدول النامية هو زيادة حجم الدخل القومي للدولة من أجل معالجة ظاهرة الفقر وانخفاض المستوى المعيشي لأفراد المجتمع. وهذا يتم من خلال زيادة حجم السلع والخدمات التي تنتجها عوامل الإنتاج أو الموارد الاقتصادية خلال فترة زمنية محددة، فكلما توفرت الكفاءات البشرية والاقتصادية في الدولة، كلما كان حجم الإنتاج من السلع والخدمات أكبر والمستوى المعيشي أفضل للمجتمع⁽⁴⁾.
- 5 - تهدف التنمية الاقتصادية تحسين جودة الحياة وتطورها والعمل على زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي على مر الزمن، كما تهدف التنمية الاقتصادية إلى زيادة الدخل القومي، ورفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع والحد من الفقر والعوز وانتشار العلم وتوفير المستلزمات الصحية الجيدة والمتطورة.
- 6 - الهدف من التنمية هو زيادة معدلات النمو في الدخل القومي الحقيقي، أي الحد من البطالة وتحقيق آمال المواطن في حياة كريمة وفقاً للمعايير الصحية والتعليمية والاجتماعية وكل ما يجعل منه إنساناً صالحاً في تطوير وتقدم وطنه⁽⁵⁾.
- 7 - إن هدف التنمية العامة هو رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والصحي، وحل المشكلات الناجمة عن التخلف وتهيئة فرص العمل لأفراد المجتمع والانتفاع من كل الموارد الاقتصادية وطاقات أفراد المجتمع وتنظيم علاقاتهم ببعض أثناء العمل الجماعي الموجه لأحداث التغيير.
- 8 - توفير فرص العمل للمواطنين من أجل تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع، يضاف إلى ذلك تحسين ميزان المدفوعات للدولة.

1- ما المقصود بالتنمية الاقتصادية، مقال منشور على موقع الانترنت.

2- التنمية الاقتصادية (أهدافها ومتطلباتها) صحيفة العلم، ليبيا 2013

3- محمد نبيل الشيمي، التنمية الاقتصادية ووسائل تمويلها، الحوار المتمدن، 2009، ص 122.

4 - حمد بن ناصر، أهداف التنمية هل هي مادية أم لتحقيق التجانس، الاقتصادي النسخة الالكترونية 2009.

5- ويكيبيديا، المؤسسة الموسوعة الحرة مقال منشور على موقع الانترنت، مصدر سابق .

ثالثاً:- دور الجامعات في التنمية الاقتصادية و سوق العمل والتحديات التي تواجهها.

أ- دور الجامعات في التنمية الاقتصادية.

1- لا يمكن الحديث عن التنمية دون الحديث عن التنمية البشرية، لأن الموارد البشرية التي يقع على عاتقهم التخطيط الاجتماعي والاقتصادي وبما من شأنه تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا يعني أن التنمية الاقتصادية لا تتحقق دون التنمية البشرية، ولا يمكن للتنمية البشرية أيضاً أن تتحقق إلا بالتعليم ، ومن هنا فإن التعليم والتعليم العالي هو المعني بالتنمية الاقتصادية والمساهمة في خدمة المجتمع.⁽¹⁾

2- التعليم ركيزة من الركائز التنمية البشرية التي تعتبر الإنسان غاية فهو مصدرها وفاعلها وصانعها والمستفيد من نتائجها وأنها تسعى إلى تحقيق كرامة الإنسان.⁽²⁾

ب- دور الجامعات في رفد سوق العمل بالكوادر البشرية.

لا شك أن الجامعات تلعب دوراً مميزاً وكبيراً ومهماً في إعداد الكوادر البشرية، مثل المهندسين والإداريين والفنيين اللازمين لعملية التنمية بشكل عام والتصنيع بشكل خاص كما يتأثر سوق العمل بصورة مباشرة بمخرجات العملية التعليمية، بل أن الخصائص النوعية لعرض سوق العمل تتبدل مع زيادة مخرجات التعليم بمراحلته المختلفة وانتقال هذه المخرجات إلى سوق العمل.

وفي ما يلي أهم الأدوار التي تلعبها الجامعات في رفد التنمية الاقتصادية وسوق العمل.

1 - إعداد الكوادر والكفاءات العلمية والإدارية المختلفة: تلعب الجامعات دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية من خلال إعدادها للكوادر والكفاءات البشرية العلمية والإدارية المدربة وضخها لسوق العمل. ومن هذا المنطلق فإن الجامعات تقوم بتخريج العناصر البشرية ذا الكفاءات العلمية والمهنية والأكاديمية والقادرة على حل المشكلات المصاحبة لعملية انتاج السلع والخدمات وتقديم الحلول المناسبة لها.⁽³⁾

2- إعداد الأبحاث والدراسات العلمية اللازمة لتطوير وتعزيز العملية الاقتصادية من خلال إيجاد الحلول والمقترحات المتعلقة بالمشكلات التي تعيق عملية التنمية الاقتصادية.⁽⁴⁾

3- يوفر التعليم العالي بالجامعات الكوادر البشرية المؤهلة بدرجة كبيرة وعالية لإشغال الوظائف التي تتطلب مهارات كبيرة ذات نوعية عالية بالإضافة إلى خلق رأس المال البشري.

4- تلعب الجامعات دوراً مهماً في تلبية حاجات سوق العمل من الكفاءات العلمية المختلفة القادرة على الإنتاج وخدمة المجتمع، وأن التعليم التقني والمهني يشكل حلقة وصل هامة بين قطاعين التعليم وسوق العمل.

ج-التحديات التي تواجه الجامعات

تواجه الجامعات بوصفها مؤسسة تعليمية وطنية العديد من التحديات الخارجية والداخلية يفرضها الواقع الدولي والتحولات الدولية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية وتغير متطلبات سوق العمل.

1- أنور معزب، أهمية التعليم العالي في التنمية الاقتصادية، 2012 موقع الانترنت.

2- أحمد عبد الرحمن أهمية التعليم في التنمية البشرية والتطور الاقتصادي والاجتماعي ،\ موقع الانترنت، 2013

3 - فوزي سعيد، دور الجامعات العربية في التنمية الاقتصادية 2009، مجلة جامعة الازهر فلسطين.

4 - المصدر السابق .

ومن أهم هذه التحديات ما يلي :-

- 1 - معظم أعضاء هيئة التدريس في أغلب الجامعات المحلية والعربية لا يزال يعانون من تدني رواتبهم وضعف الحوافز المادية والمعنوية لهم، مما أدى إلى ضعف الدراسات والأبحاث عند أعضاء الهيئة التدريسية⁽¹⁾
- 2 - هناك توجه كبير لطلبة الدراسات للجامعات، هذه الأعداد الكبيرة لا تتلاءم مع الإمكانيات المادية والبشرية للجامعة (الطاقة الاستيعابية للجامعة)⁽²⁾
- 3 - الجامعات لا تزال بعيدة عن التطورات والاحتياجات مع سوق العمل بسبب الأعداد الهائلة من الخريجين غير المتلائمين مع سوق العمل.
- 4 - ضمان الجودة الشاملة في مجال التعليم العالي تلعب دوراً مهماً في جانب العرض في سوق العمل، فالجودة الشاملة في مجال التعليم العالي لا تزال في المستوى غير المقبول في غالبية الجامعات.
- 5 - لا تزال العديد من الجامعات لا تربط مخرجات الجامعة بحاجة السوق والمجتمع مما خلق أجيالاً من الخريجين لا تتناسب مؤهلات معظمهم مع احتياجات سوق العمل المتطور والمتقلب، مما جعل العديد من هؤلاء الخريجين يعملون في مهن لا تمت لاختصاصاتهم.
- 6 - العديد من الجامعات لا تزال أسيرة لتدريس بعض الاختصاصات التقليدية المتوفرة بشكل كبير، مما أدى إلى إغراق سوق العمل بقوة عاملة عاطلة عن العمل، في الوقت الذي يبقى فيه المجتمع بحاجة كبيرة لخريجين اختصاصات مثل الطب، الهندسة، اللغات العالمية، تكنولوجيا المعلومات.
- 7 - لا تزال العديد من الجامعات بحاجة للابتعاد عن الوصاية والتلقين الإداري الملزم، تتمتع بحرية تنظيمية وإدارة نفسها وفق الأسس والإجراءات التي تمكنها من أداء دورها كأداء للتطوير والتغيير من أجل إحداث التنمية المنشودة للمجتمع.
- 8 - قلة الحوافز المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس عند مساهمتهم في أنشطة تنمية وتطوير المجتمع .
- 9 - العديد من مؤسسات الإنتاجية والخدمية وخاصة في مجال القطاع الصناعي تستعين في الخبرات الأجنبية بدل من الخبرات الوطنية.
- 10 - ضعف العمل التطوعي وضعف العلاقة بين الهيئة التدريسية في الجامعة بالمؤسسات المحلية مثل المؤسسات الصناعية والإنتاجية والخدمية⁽⁴⁾
- 11 - ضمان استغلال الجامعات وتطوير الحاكمية والأداء المؤسسي لها.

1 - أمين محمود، وزير التعليم العالي والبحث العلمي في الأردن، المؤتمر الدولي لتكامل مخرجات التعليم العالي في الأردن .

2 - بولرباح عسالي، الدور الحضاري للجامعات ومواكبة متطلبات التنمية المحلية من هوية الجامعة إلى جامعة الهوية، بحث مقدم في الملتقى الأول حول (تقويم دور الجامعات الجزائرية في الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل ومواكبة تطلعات التنمية المحلي 2010

3 - المصدر السابق.

4 - محمد الربيعي، دور التعليم العالي ومسؤولية الجامعات العراقية في رفد سوق المعرفة موقع الانترنت

رابعاً :- النتائج ، التوصيات

-النتائج :-

- 1 -لم تعد الجامعة اليوم تقوم بادوار تقليدي فحسب ، وإنما أصبحت تهتم في تقديم التنمية الشاملة ومتطلباتها كمعيار لتقييم دور الجامعة في بلدها
- 2 -هناك تزايد الوعي عند أعضاء هيئة التدريس والطلاب على أهمية العمل التطوعي
- 3 -أعضاء هيئة التدريس في اغلب الجامعات لا يزالوا يعانون من تدني رواتبهم وضعف الحوافز المادية والمعنوية
- 4 -هناك أهداف عديدة للجامعة في مقدمتها تنمية وصقل شخصية الطالب وتطوير قدراته ومهاراته الأكاديمية والعلمية، كما تساهم الجامعة في خدمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية
- 5 -كل التعاريف والمفاهيم للجامعة ركزت على أن الجامعة هي أعلى مؤسسات علمية تهتم بالتدريس والبحث العلمي والطالب . وهي مركز للاختصاص والتدريب وإنتاج المعرفة الإنسانية كما ترفد سوق العمل بالكوادر والخبرات والمهارات البشرية من اجل خدمة التنمية
- 6- تساهم الجامعات في توفير القوة العاملة التي تحتاجها مؤسسات التنمية الاقتصادية وخاصة المؤسسات التقنية المختلفة والشركات والمصانع وغيرها
- 7- تخريج أفراد قادرين على الإبداع والتجديد والاستفادة مما تعلموه في دراستهم الجامعية

- التوصيات :-

- 1 -ضرورة إشراك الجامعات في وضع الخطط التفصيلية للتنمية التي يحتاجها المجتمع وان تكون الخطط شاملة لجميع القطاعات الإنتاجية
- 2 -العمل على تجاوز كافة العقبات التي تقف عائقاً أمام تحقيق مبادئ التنمية في الجامعات
- 3 -يجب على الجامعات إعطاء أهمية للتقدم التكنولوجي الذي يساعد على تطوير وتعزيز وجود التنمية الاقتصادية في الدول المعنية مع ضرورة توفير المختبرات العلمية للبحث العلمي .
- 4 -على القطاع الخاص ممارسة دوره في مجال التشغيل وتوفير المزيد من فرص العمل للحد من الفقر والبطالة.
- 5 -على الدول أن تتبنى مشروعات تنموية لتعزيز الاستثمارات واستيعاب العمالة
- 6- ضروري وجود علاقة قوية بين التعليم وسوق العمل لتقليل من حجم البطالة.
- 7- ضرورة إعطاء إدارة الجامعات حرية التصرف في اتخاذ القرارات والملائمة لأهدافها حتى لا يكون هناك عائق أمام الحرية الأكاديمية.
- 8- ضرورة موازنة التشريعات النازمة الخاصة بالحيات الأكاديمية والتي تشمل البحث العلمي الحاكمية والإدارة.

المصادر والمراجع :-

- 1- سعيد التل ، قواعد التدريس في الجامعة الطبعة الأولى دار الفكر والنشر والتوزيع عمان – الأردن 1997
- 2- فريد النجار ، دور الجامعات في مواجهة التطرف الفكري ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2004
- 3- طارق عبد الرؤوف محمد عامر، تطور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة 2010، موقع الانترنت.
- 4- غسان إسماعيل عبد الخالق، صحيفة الدستور الأردنية. 2013
- 5- حسن شحاته، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب 2001 القاهرة- مصر.
- 6- أحمد ملحم، التعليم العالي وجهة نظر تتجاوز حدود الأقطار، مجلة الفكر العربي، العدد 98، عام 1999 بيروت – لبنان.
- 7- محمد محمد عبد الهادي ، دور الجامعة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مع الإشارة إلى جامعة القاهرة
- 8- فوزي سعيد، دور الجامعات العربية في التنمية الاقتصادية 2009، محلة جامعة الأزهر ، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، مجلد 12 العدد 1.
- 9- زيد بركات، أحمد عوض، واقع الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها، جامعة القدس المفتوحة 2000
- 10- مشهور الحيازي، مقترحات لرفع جودة التعليم الجامعي في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة المرافقة للمؤتمر السادس لعمداء كليات الآداب في الجامعة العربية.
- 11- محمود صالح، الجامعة ونشر ثقافة حقوق الإنسان، قراءة معاصرة، موقع الانترنت.
- 12- عابدة باكير ، تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات الحديثة
- 13- إبراهيم عيسوي، التنمية في عالم متغير دار الشروق الطبعة الثانية 2001.
- 14- بابير بالدوين، التنمية الاقتصادية ترجمة اسكندر مراجعة حسين زكي.
- 15- مطانيوس مخول، عدنان غانم، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية الاقتصادية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانون، مجلد 25، العدد 2، 2009، دمشق، سوريا
- 16- مجدي أحمد حسين، مقال حول أهداف التنمية، منشور على موقع الانترنت شهر 2010/10.
- 17- محمد نبيل الشيمي، التنمية الاقتصادية ووسائل تمويلها، الحوار المتمدن 2009.
- 18- حمد بن ناصر، أهداف التنمية هل هي مادية أم لتحقيق التجانس، الاقتصادي النسخة الالكترونية 2009.
- 19- بولرباح عسالي، الدور الحضاري للجامعات ومواكبة متطلبات التنمية المحلية من هوية الجامعة إلى جامعة الهوية، بحث مقدم إلى الملتقى الأول حول (تقويم دور الجامعات الجزائرية في الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل ومواكبة تطلعات التنمية المحلي 2010.
- 20- محمد الربيعي، دور التعليم العالي ومسؤولية الجامعات العراقية في رفد سوق المعرفة موقع الانترنت
- 21 – شملاء نجاة واقع التعليم الجامعي وأثره على التنمية الشاملة ، حالة الجزائر 2013
- 22- أمين محمود المؤتمر الدولي لتكامل مخرجات التعليم العالي في الأردن
- 23- وزير التربية والتعليم العالي اللبناني، ورقة عمل مقدمة للاجتماع الأول للجنة الموسعة لإعادة تنظيم التعليم العالي الخاص في لبنان 2003
- 24- مفهوم الجامعة، منتديات طلبة جامعة منتوري قسنطينة، 2010، موقع الانترنت.
- 25- سوق العمل وأثاره على إعداد وتوزيع الكوادر المتخصصة في اليمن، موقع الانترنت.
- 26- أهداف التعليم في الجامعة، صحيفة الدستور الأردنية 2010، عمان- الأردن.
- 27- التنمية الاقتصادية، مدونة العمران في الجزائر / موقع الانترنت.
- 28- منتديات الحصن الأردنية ، الأردن ، موقع الانترنت
- 29- وزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية ، قطاع التعليم العالي والبحث العلمي 2010-2011